

14 قاعدة : التأسيس أولى من التأكيد ، مع التطبيقات والتمارين

عبدالله منكابو

التأسيس أولى من التأكيد والمراد بالتأسيس كما بين ايديكم التأسيس هو انشاء معنى جديد انشاء وابتداء معنى جديد لم يكن مذكورة من قبل والتأكيد هو تقرير واعادة وتثبيت المعنى السابق - 00:00:00

هذا معنى او التأسيس ومعنى التأكيد ومعنى هذه القاعدة ان اللفظ اذا كان محتملا لمعنىين احدهما انشاء لمعنى جديد والآخر واعادة وتكرير وتأكيد للمعنى السابق فهل الاولى ان نحمله على معنى الانشاء ام على معنى التأكيد - 00:00:19

ال الاولى ان نحمله على المعنى الاول الذي هو انشاء وابتداء وتأسيس لمعنى جديد. هذا هو الاولى لماذا قالوا لان حمل اللفظ على المعنى الجديد فيه اعمال للكلام اعمال للكلام بحمله على معنى زائد - 00:00:43

وحمل الكلام على المعنى السابق على معنى التأكيد هذا فيه اعمال لمعنى الجديد القاعدة عندنا ان اعمال الكلام اولى من اهماله التأسيس فيه نوع من الاعمال والتأكيد فيه نوع من الاهمال لانه يهمل المعنى الجديد ويعبر عن هذه القاعدة احيانا بقولهم - 00:01:02

ان حمل الكلام على الافادة قير من حمله على الاعادة عمل الكلام على الافادة خير من حمله على الاعادة على سبيل المثال يمثلون لهذه القاعدة ان الرجل لو قال لامرأته انت طالق - 00:01:23

طالق طالق فهل تقع ثلاث طلقات ام تقع طلقة واحدة لو ذهب عند القاضي فاول ما يسأل القاضي يقول له ماذا نويت لو نوى هذا الرجل طلقة واحدة وقال ان قوله طالق طالق في المرة الثانية والثالثة اراد ان يؤكد كلامه وان يسمعها - 00:01:39

لعلها ما سمعت او شيء فحيينه تتعذر طلقة واحدة لانه نوى طلقة واحدة واذا قال الرجل انتي نويت ثلاث طلقات مستقلات فحيينه تقع ثلاث طلقات عند من يوقع الطلاق ثالثا في مثل هذه المسألة. واذا قال الرجل والله ما تذكر - 00:02:02

ما افتكر لما قلت هذه الكلمة ماذا نويت؟ نويت طلقة ولا نويت ثلاث طلقات فالاصل ان يحمل الكلام على ايش ان يحمل الكلام على التأسيس. فنقول قوله انت طالق هذه وقعت - 00:02:21

طالق الثانية لفظ محتمل اما ان يكون تأكيدا للطلقة السابقة او تأسيس لمعنى جديد فالاول فالاولى ان يحمي الكلام على التأسيس.

التأسيس اولى من التأكيد فتتعذر طلقة الثانية وكذلك الطلقة الثالثة تحمل على التأسيس فتكون ثلاث طلقات - 00:02:33

تكون هذه اه فيكون لفظه على ثلاث طلقات طيب المثال الذي بين ايدينا قوله سبحانه وتعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون - 00:02:52

قوله جل وعلا وصدوا هذا اللفظ يحتمل معنيين المعنى الاول صدوا مأخذ من الصدود وهو الاعراب كما تقول مثلا صد فلان

عني يعني اعرض تراني مقبلا وتصدعني يعني وتعرضعني - 00:03:08

هذا المعنى الاول وصدوا يعني اعرضوا عن سبيل الله. والمعنى الثاني المحتمل في هذا الموضع ان قوله صدوا مأخذ من الصد وهو المنع صدوا غيرهم يعني منعوا غيرهم عن سبيل الله - 00:03:26

ومنعوا غيرهم عن الدين اي القولين اصح في التفسير بناء على القاعدة التي ذكرناها الاولى هو المعنى الثاني صدوا غيرهم صدوا يعني منعوا غيرهم عن سبيل الله لان المعنى الاول وهو الاعراب - 00:03:42

فيه شيء من التأكيد. سيكون المعنى الاول الذين كفروا واعرضوا عن سبيل الله والاعراض عن سبيل الله صورة منصور الكفر وهو كفر الاعراب بينما لو حملنا الاية وصدوا على معنى المعنى الثاني لاصبح في الاية معنى - 00:03:58

جديدا وهو انهم صدوا يعني منعوا غيرهم اذا هم لم يكتفوا انهم كفروا في انفسهم بل زادوا على ذلك انهم منعوا غيرهم عن سبيل الله وهذا تأسيس لمعنى جديد. والقاعدة ان التأسيس اولى من التأكيد فيكون المعنى الثاني هو الاصح والاظهر - 00:04:17

ويؤكد ذلك وفي الاية قرينة تدعوا على هذا المعنى وهي قوله جل وعلا ايش زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فلم يكتفوا بفساد انفسهم وانما افسدوا غيرهم طيب ننتقل الى التطبيقات - 00:04:36

لقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. كلمة صلوات ما معنى الصلوات؟ الصلوات جمع صلاة الصلاة قيل هي الثناء والمدح والتعظيم وقيل هي الرحمة وممن حمل الاية على معنى الرحمة البغي رحمة الله - 00:04:56

قال صلوات اي رحمة فان الصلاة من الله الرحمة ورحمة ذكرها الله تأكيدا اي عليهم رحمة بعد رحمة هذا قول بعض المفسرين ان كلمة قضاة في قول الصلوات يعني رحمة - 00:05:12

اي القولين اصح بناء على القاعدة؟ ها يا شيخ القول الاول هو الاصح ان الصلوات بمعنى الثناء والمدح والتعظيم. وهذا قول اكثرا المفسرين حملوا الصلوات على معنى الثناء الجميل وعلى معنى البركة والمدح والتعظيم ونحو ذلك لأن القاعدة انما التأكيد - 00:05:30

لو حملنا الصلوات على معنى الرحمة لكان المعنى اولئك عليهم رحمات من ربهم ورحمة وهذا فيه تأكيد طيب المثال الذي بعده خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها. طبعا يا اخوة - 00:05:52

هذا الكلام يقال اذا كان اللفظ محتملا للتأسيس والتأكيد لكن اذا كان اللفظ لا يحتمل الا التأكيد فحينئذ نحمله على التأكيد واضح لو قال القائل مثلا الشاعر يقول يا علقة يا علقة يا علقة - 00:06:06

خير تميم كلها واكرمه هو اراد ان يؤكد نداءه الواحد يجي يقول يعني نحمل على معنى اخر يمكن يقصد علقة الاول غير علقة الثاني غير علقة الثالث هو اراد ان يؤكد بالتكرار - 00:06:25

واضح اذا كان اللفظ لا يحتمل الا التأكيد فيحمل على التأكيد اما اذا كان محتملا المعنيين فالتأسيس اولى من التأكيد. المثال الذي بعده خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم تزكيهم - 00:06:40

كلمة الزكاة في اللغة معناها يطلق تطلق الزكاة على الطهارة وتطلق على النماء والزيادة وتطلق على معاني اخرى وفي هذا الموضع تطهيرهم وتزكيتهم تزكيهم قال الشوكاني رحمة الله تعالى التزكية المبالغة في التطهير - 00:06:53

كأنه قال تطهيرهم وتبالغ في تطهيرهم وقال كثير من المفسرين التزكية هي النماء والزيادة. ايهما اقرب واضح ما القول الاول والثاني القول الثاني الذي ذهب اليه جمهور المفسرين ان التزكية هي النماء - 00:07:12

والزيادة ولذلك قالوا التزكية هنا اه ان الماء والزيادة بمعنى انها هذه الزكاة تنتهي اموالهم وتزيد في اعمالهم وتزيد في ثوابهم كل هذه التفسيرات مبنية على ان التزكية هي النماء والزيادة. قال الرازى واعلم ان التزكية - 00:07:30

لما كانت معطوفة على التطهير وجب حصول المغایرة فقيل التزكية مبالغة في التطهير وقيل التزكية بمعنى الانماء والمعنى الثاني هذا هو والصحيح طيب قال الله جل وعلا اعلم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - 00:07:49

فتاب عليكم وعفا عنكم. تختانون انفسكم يعني تخونون انفسكم بمخالفة امر الله فتاب عليكم وعفا عنكم تاب عليكم التوبة تأتي في القرآن بمعنى العفو والمغفرة والصفح والتجاوز وتأتي التوبة احيانا في القرآن بمعنى - 00:08:09

نسخ الحكم من الاخف الى الاشد الى نسخ الحكم الى ما هو ايسر واسهل والترخيص للناس بعد آآ بعد العزيمة كما في قوله جل وعلا لما ذكر وجوب قيام الليل قال علم الا تحصوه فتاب عليكم - 00:08:31

يعني فخفف الحكم ونسخه الى حكم ايسر وكما في قوله جل وعلا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم في لما نسخ الامر بالنجوى آآ بين الامر بالصدقة بين يدي النجوى - 00:08:49

وله شواهد في القرآن اذا كلمة فتاب عليكم تحتمل هل المراد بها المغفرة ام المراد بها تخفيف الحكم والترخيص فيه. ايهما اصح بحسب القاعدة المعنى الثاني هو الاصح لماذا نعم لأن الله عز وجل قال فتاب عليكم وعفا عنكم - 00:09:05

لو كان معنى التوبة هو العفو والمغفرة لكان فيه ايش لكان ما بعده تأكيدا له يعني كلمة فتابي عليكم لو حملناها على معنى العفو
ليصبح ما بعدها تأكيد اللي هو قوله جل وعلا وعفا عنكم - [00:09:25](#)

ولو حملنا فتاب عليكم على معنى الرخصة سيصبح ما بعدها تأسيس والتأسيس أولى من التأكيد. الم ترى ان الله يسبح له من في
السماءات والارض والطير صفات كل قد علم صلاته وتسبيحه - [00:09:41](#)

طيب كل قد علم من الذي علم بهذه الاية كل قد علم صلاته وتسبيحه. قيل المعنى كل يعني كل مصل من المصليين قد علم صلاة نفسه
وكل مسبح قد علم تسبيحه. يعني كل مصل قد علم كيف يصلى - [00:09:58](#)

وكل مسبح قد علم كيف يسبح باي شيء يسبح الله عز وجل وقيل المعنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه فيكون الضمير راجع الى
الله عز وجل اي المعنيين اقرب - [00:10:16](#)

المعنى الاول نعم لماذا لان الله عز وجل قال بعد ذلك والله علیم بما يفعلون فلو كان معنى كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله علیم
بما يفعلون لكان فيه - [00:10:32](#)

شيء من التوكيد والتكرار لكن المعنى الاول هو الاقرب ومن رجح المعنى الاول طبعا المسألة محل خلاف بين المفسرين لكن من
رجح الاول الشيخ الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان - [00:10:48](#)

قال لانه قد تقرر في الاصول ان الحملة على التأسيس ارجح من الحمل على التأكيد - [00:11:02](#)